Omdurman Islamic University Journal(OIUJ)

مجلة جامعة أم درمان الاسلامية

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj

2015; 11(1): 301-328

ISSN: 5361-1858

https://doi.org/10.52981/oiuj.v11i1.1684

الصحافة الفنية بالسودان

د.عبد العظيم محمد عثمان أكول *

* أ.مساعد – كلية الإعلام – جامعة أم درمان الإسلامية.

مستخلص:

لا شك أن الصحافة الفنية المتخصصة في الفنون بأشكالها المختلفة تلعب دوراً هاماً في نشر الفنون والترويج لها وذلك لما تحمله من ثقافات وإبداعات وتشمل الفنون: الشعر والمسرح والغناء والدراما والموسيقي. وجاءت هذه الورقة وهي تحمل في طياتها التعريف بأهمية الأشكال التحريرية ودورها في تطوير الصحافة الفنية المتخصصة، وتناولت الورقة عدة محاور وذلك وفق منهجية التحليل الوصفي القائم علي الاستقراء والاستنباط من واقع المصادر الأولية، حتي يمكن التعرف علي الأساليب التحريرية المستخدمة في الصحافة الفنية السودانية.

Abstract:

Now specialized press in different fields plays a significant role in spreading of culture. Arts have become a trusty ambassador between countries expressing its poem, theater, music, drama and caricature… etc.

So this paper comes to lay out the definition of specialized press and its usefulness. How could we benefit of it and its prospects.

To tackle the matter we head towards different orbits. To start with, a clear definition is set up, foundation and evolution of specialized press, then the present situation of press is fully analyzed depending on dealing with arts in Sudanese press during the period Jan. 201-2013.

* أ.مساعد – كلية الإعلام – جامعة أم درمان الإسلامية.

مقدمة :

الإشكال التحريرية في الصحافة الفنية:

إذا تتبعنا الصحف السياسية أو الصحف الشعبية التي صدرت وما زالت تصدر في بلادنا نجد أنها غالباً ما تخصص صفحات أسبوعية أو عدة صفحات تتناول النشاط الفني في السودان بمختلف ضروبه من شعر وغناء وموسيقى وإنشاد ومدائح ومسرح وإذاعة وتلفزيون ، ونلاحظ أن معظم الكتابات النقدية تقوم على الانطباع الشخصي والاستلطاف ما بين المحرر الذي يقوم بتحرير الصفحة الفنية والجهة المبدعة التي يحاول إبراز أو نقد إنتاجها الأدبي وهذا واقع ورثناه منذ نشأة الصحافة في السودان في بداية القرن التاسع عشر حينما ساد عصر الممارسة الصحفية بدون منهجية علمية أو تخصص. والمتابع لتاريخ الصحافة السودانية ولفترات طويلة، فيما يتعلق بمجال الفنون يجد أنها قد تخللتها معارك (بين الأدباء والفنانيين حول مذاهب الأدب وأهدافها بحيث يمكن أن تشترك الصحف في معارك أدبية وفنية لا تقل حدة في بعض الأوساط المثقفة عن معارك السياسة والاقتصاد وبخاصة بعد أن طغت السياسة على كل شيء وتغلغلت في كل شيء حتى تعدت إلى الأدب والفن أيضاً فأصبحنا نطالع حملات أدبية وفنية ترجع في حقيقتها الدفينة إلى عوامل سياسية واقتصادية وذلك بدليل ما نشهده في هذه الأيام من صراع بين مذهب الفن للحياة ومذهب الفن للفن.

الأهمية:

نسبة لأهمية الأشكال التحريرية واتساع مجالات الفنون الإبداعية ، ولأن الصحافة السودانية ظلت بعيدة من أعمال المنهج النقدي العلمي في تقييمها للأعمال الفنية . والإبداعية عبر ما يكتب وينشر في الصفحات الفنية تأتي أهمية هذه الورقة لوضع أسس علمية حتى يلعب النقد الفني دوره الطبيعي والمأمول في عملية البناء والتقويم إيذاناً بانتهاء عصر الانطباعية الذي لا يساعد الفنون السوداني للخروج إلى آفاق الإقليمية والدولية خاصة بعد أن أصبح الفن سفارة بين الأمم المختلفة ونحن أمة لها موروثها الثقافي والأدبي والفني باعتبار أن السودان تلتقي فيه الأعراق وتتعدد فيه القبائل وتتنوع فيه الفنون .

مشكلة الدراسة:

وتتمثل مشكلة البحث في مدي استفادة الصحافة المتخصصة في الفنون بالسودان من الأساليب التحريرية والنقد المتخصص في تطوير الفنون بالسودان، في ظل تطور برامج النشر الالكتروني وأنظمة الحاسوب.

الأهداف:

تهدف هذه الورقة إلى الآتي:

1- تقييم ودراسة أساليب النقد الفني في الصحافة السودانية.
2- تقديم رؤية علمية لتطوير النقد الفني بالسودان.
3- الارتقاء بالفنون في بلادنا في ظل الغزو الثقافي والاستلاب الفكري الذي ظلت تتعرض له دول العالم الثالث من مختلف أجهزة الإعلام الغربية.
4- إلقاء ظلال على واقع الحركة النقدية الفنية بالسودان والتي تحتاج إلى ثورة حتى تصحو من وهدتها وترتقي بالفنون في بلادنا.
5- التعرف علي الاشكال التحريرية للصحافة الفنية المتخصصة.

المنهج:

تستخدم هذه الورقة المنهج الوصفي التحليلي من واقع البيانات الأولية والثانوية للخروج بنتائج وتوصيات تفيد الباحثين في هذا المجال المهم .

هيكل الورقة :

سوف يتم تناول الورقة من خلال المحاور التالية:

1- نشأة وتطور الصحافة الفنية بالسودان.
2- الصحافة الفنية المتخصصة بالسودان.
3- الصحافة والتوجيه الثقافي والأدبي.
4- النقد الذاتي والنقد الموضوعي.
5- أساليب التحرير في الصحافة المتخصصة.
6- واقع النقد الفني في الصحافة السودانية.

7- تحليل الأشكال التحريرية للصحافة الفنية.

أولاً: نشأة وتطور الصحافة الفنية بالسودان[1]:

تختلف نشأة الصحافة السودانية عن غيرها من الدول الأفريقية والدول العربية ، فإذا كانت الصحافة قد نشأت على أيدي الأوربيين في أفريقيا وعلى يد الوطنيين والمتعلمين في الدول العربية فإنها نشأت في السودان على أيدي الأجانب الموالين للإنجليز، ذلك إذا اعتبرنا أن صحيفة (السودان) هي أول صحيفة تصدر في السودان وأصحابها هم أصحاب جريدة المقطم التي كانت تصدر في مصر، وقد عرف السودان الصحافة بشكلها المعروف مع بداية القرن الميلادي الماضي، أي القرن العشرين قبل أن تعرفها معظم دول أفريقيا وكثير من الدول العربية . ويجمع معظم الباحثين أن الإرهاصات الأولى للصحافة السودانية بدأت بإصدار نشرتين باللغة الإنجليزية هما دنقلا نيوز وحلفا جورنال اللتان أصدرهما الجيش الإنجليزي 1896م، وكان هدفهما تتبع الجيش الغازي ، فضلاً عن ذلك تعتبر الغازيتة السودانية التي صدر العدد الأول منها في 19/مارس/1899م، أول نشرة رسمية بتصريح من الحاكم العام للسودان. إذ نشر فيها نص اتفاقية الحكم الثنائي بين بريطانيا ومصر، إلا أن صحيفة السودان 1903م هي أول صحيفة سودانية بالمعنى المعروف ورأس تحريرها شاهين مكاريوس وكانت نصف أسبوعية . نجد أنه في السودان ظهرت العديد من الصحف التي لعبت دوراً مهماً في تاريخ الصحافة السودانية، وكذلك لعبت دوراً أعمق في النهضة الأدبية والفنية والفكرية بالبلاد. وفي هذه الصحف التي أسهمت في هذه النهضة رائد السودان التي صدرت في العام 1913م واستمرت في الصدور حتى عام 1918م وأصحاب امتيازها الناشران ساولو وخريستو إذ صدرت في يناير 1913م كملحق باللغة العربية لصحيفة (سودان هيرالد) وهي أدبية ثقافية فكرية رئيس تحريرها الأديب السوري عبد الرحيم مصطفى قليلات ، ولعبت دوراً مهماً في النهضة الأدبية والفكرية في السودان، وفتحت الصحيفة أبوابها لأول مرة للسودانيين للكتابة فيها عن شتى القضايا الأدبية والثقافية والفنية وعلى رأس هؤلاء رائد الصحافة السودانية الأستاذ حسين شريف، الذي أصبح فيما بعد أول رئيس تحرير لصحيفة وطنية سودانية، كما صدرت في العام 1931م مجلة النهضة السودانية، وكان صاحب امتيازها وناشرها ورئيس تحريرها محمد عباس أبو الريش، وهي مجلة ثقافية أدبية،

أخلاقية، تاريخية، أسبوعية، صدر العدد الأول منها في 1932/10/14م وتوقفت عن الصدور في 1932/3/27م ثم عادت إلى الصدور في 1932/10/6م وصدر فيها 32 عدداً خلال 24 شهراً. كان لظهور جريدة النهضة نقطة البداية في التحول الكبير الذي حدث للصحافة السودانية، والصحافة السياسية إلى صحافة أدبية حيث أدرك المثقفون السودانيون أنه لن تكون هناك صحيفة يكتب لها الاستقرار إذا لم ترض عنها سلطات الاحتلال الإنجليزي، وبدأت تظهر اتجاهات صحفية جديدة عرفت بالصحافة الأدبية والفنية سيما وأن قانون الصحافة الأول الذي صدر عام 1930م وضع رقابة صارمة على الصحافة السياسية التي تنتقد وتعارض سياسة الإنجليز. ولعل ظهور جريدة النهضة ، أدى إلى تعدد ظهور المجلات والصحف الأدبية التي تسللت عبر الأدب إلى السياسة، التي تعبّر عن رأيها ورأي أصحابها وكتابها .ومنها تخرج جيل من السياسيين أمثال محمد أحمد المحجوب، وهو من الجيل الذي قاد البلاد للاستقلال ، كما تخرج منها صحفيون أصبحت لهم صحفهم المستقلة فيما بعد، أمثال إسماعيل العتباني وعرفات محمد عبد الله ومحمد عشري الصديق وعبد الحليم محمد ويوسف التني، وفي العام 1934م أصدر الأستاذ عرفات محمد عبد الله مجلة الفجر نصف شهرية أدبية ثقافية وكانت تكتب فيها مجموعة عرفت بجماعة الفجر ، واستمرت كمجلة فكرية حتى عام 1935م ، وتوفي صاحبها عرفات محمد عبد الله في صباح الخميس 23/يونيو/1936م ، وتولي تحريرها أحمد يوسف هاشم إلى أن توقفت نهائياً عام 1937م . وقد لعبت هذه المجلة دوراً مهماً في مجال الثقافة في العقد الثالث من القرن العشرين، وحرر فيها عدد من كبار الكتاب السودانيين الإنجليز في حكومة السودان وغيرهم من الأجانب المستوطنين، إذ أسهمت بنشاط كبير بالترويج للأعمال الثقافية والفكرية ، في السودان ويصف محجوب محمد صالح هذه المجلة بأنها فتحٌ جديدٌ ومرحلة جديدة للصحافة السودانية، فقد كان يحررها الشباب الثائرون على التفكير التقليدي، الذين كانوا متأثرين بالثقافة العربية والثقافة الأوربية، على أمل أن يكون الناتج ثقافة سودانية متميزة. وقد عنيت المجلة بشؤون الأدب وقضايا الثقافة العامة وخصصت صفحات قائمة بذاتها للأدب والعلم والأسرة والسينما والمسرح وفي العام 1936م صدرت مجلة أم درمان وكان صاحب الامتياز

ورئيس التحرير محمد عبد الرحيم المؤرخ المعروف وهي أدبية نصف شهرية ، ثقافية، متخصصة في التاريخ وتميزت بنشر المقالات الأدبية والنقدية ومن أبرز كتابها التجاني يوسف بشير والمبارك إبراهيم كما صدرت مجلة الفكر 1951م. وفي عام 1954م صدرت مجلة (هنا أم درمان) التي توقفت لفترات طويلة ثم أعيد إصدارها عام 1999م في الهيئة القومية للإذاعة باسمها الأول (هنا أم درمان) ورئيس تحريرها هاشم عثمان وهي متوقفة عن الصدور[2]. هذه الإصدارات اهتمت بنشر البرامج الثقافية وبرامج الإذاعة والتلفزيون والمسرح والدراما وأخبار المطربين وأعمالهم الجديدة، وكانت تنشر قصائد شعرية ومقالات نقدية وتهتم بأخبار ونشاط الحركة الفنية وإبراز نجوم الفن .

كما أننا نجد في العام 1956م قد صدرت مجلة القصة ورأس تحريرها عثمان علي نور. وفي عام 1959م صدرت (مجلة كل الفنون) للناشر محمد إبراهيم الحاج الأمين ورئيس تحريرها عبد الرحمن علي ، وهي مجلة ثقافية أسبوعية. وفي عام 1965م صدرت مجلة الخرطوم من المجلس القومي لرعاية الآداب والفنون، ومن الذين ترأسوا تحريرها فراج الطيب، واستمرت في الصدور إلى أن أصبحت تصدر في 1992م من الهيئة القومية للثقافة والفنون كمجلة شهرية تهتم بالثقافة، وتميزت هذه المجلات بالتوسع في استخدام الصور الفتوغرافية ذات الحجم الكبير خاصة نجوم المسرح والغناء والإذاعة والتلفزيون. وتعتبر مجلة الخرطوم مرجعاً مهماً للاطلاع على أعمال المبدعين السودانيين في شتى ضروب الثقافة والأدب. ومن أبرز كتابها الطيب زين العابدين ومجذوب عيدروس ومعاوية البلال وعبد اللطيف البوني وعيسى الحلو، كما أن المجلة أعادت نشر المقالات النقدية التي كان يكتبها النور عثمان أبكر، ومعاوية محمد نور. وفي العام 1974م صدرت مجلة صباح الفن، وصاحب الامتياز والناشر ورئيس التحرير حسن أحمد البشير وهي ثقافية أدبية فنية تم إيقافها عام 1974م، وفي العام 1987م صدرت صحيفة سينما ، وصاحب الامتياز والناشر القسم السينمائي بمصلحة الثقافة وتوقفت عام 1978م. وفي 1985م صدرت (الجريدة) ورئيس تحريرها زين العابدين أحمد محمد وهي أسبوعية ثقافية شاملة تهتم بالفنون، توقفت في 30/يونيو/1989م. ونجد أن مجلة السينما قد اهتمت بالتعريف بالأفلام التسجيلية والروائية التي قام بإنتاجها السينمائيون آنذاك، وتناولت مضامين هذه الأفلام التوعية بمحو

الأمية والإرشاد الزراعي وأفلام معروفة مثل عرس الزين ورحلة عيون وغيرها. كما أن مجلة الموسيقى والمسرح التي أصدرها معهد الموسيقى عام 1979م وهي متوقفة عن الصدور، كان هدفها الأول تسليط الضوء على النشاط المسرحي وإبراز إبداعات الفرق المسرحية وإبداعات الطلاب في مجال المسرح الموسيقى وعقد مقارنة مع الأعمال الموسيقية والمسرحية العالمية.

أما صحيفة الجريدة فقد اهتمت بالفن والأدب، وركزّت على الإنتاج الفني بصفة عامة، ولم تخل صفحاتها من الحوارات الفنية والنقدية، وأبرز ما يميزها مشاركة الكتاب الشباب الذين كانت تنشر لهم أشعارهم الغنائية وكانت تقوم بنشر نماذج من أغنيات كبار المطربين السودانيين وتنشر أخبار الإذاعة والتلفزيون وتهتم بما يدور في الساحة الفنية من نشاط بمختلف ألوانه. وتشترك هذه الإصدارات في اهتمامها بالفنون والثقافة والأدب والنقد الأدبي والفني في السودان.

في مايو 1990م صدرت (المساء) صاحب الامتياز والناشر حسين خوجلي وهي أدبية نصف شهرية وفنية ورياضية، أوقفت بقرار من مجلس ثورة الإنقاذ الوطني في 1990/5/22م. وفي عام 1994م صدرت جريدة ظلال صاحب الامتياز عمار الطيب أحمد ورئيس تحريرها يس إبراهيم وهي أسبوعية تعني بالفكر والثقافة. وفي عام 1993م صدرت صحيفة صباح الخير ورئيس تحريرها صلاح التوم من الله.

ونجد أن صحيفة المساء برغم قصر فترة صدورها، إلاّ أنها كانت إضافة ثرة في مجال الأعمدة الصحفية والفنية، ونشر الأعمال الفنية الخالدة للمبدعين، سيما في مجال الأدب والقصة القصيرة وقد حاولت صحيفة ظلال أن تضيف أبعاداً جديدة لمسيرة الصحافة الفنية في السودان ، وذلك من خلال ما أجرته من حوارات نجوم الشاشة. ولم تغفل الصحافة السودانية التي صدرت من 1957م إلى عام 2004م ، ضرورة تخصيص صفحات فنية من بين مجموع الصفحات الأخرى، فقد حملت الصحف السياسية التي صدرت في هذه الفترة صفحات أسبوعية وملاحق فنية بغرض رصد ونشر حركة الفنون والشعر والموسيقى والدراما، ومن أبرز هذه الصحف الفجر والثورة والصحافة وصوت الشعب والأضواء والتلغراف

والسوداني وألوان والسياسة والأسبوع والصحافة والأيام والوفاق والنداء والوطن وصوت الشارع والشماسة والخرطوم والسودان الحديث والإنقاذ الوطني .

ثانياً: الصحافة الفنية المتخصصة[3]:

من الصحافة الفنية المتخصصة القوات المسلحة، والحياة والناس، وقلب الشارع، والشارع السياسي، والوفاق ، والرأي العام، والصحافي الدولي والحرية، ومجلة الملتقى هنا أم درمان، ومجلة الخرطوم الجديدة، وظلال وأوراق وسنابل، غير أن صحف الحرية والصحافة وألوان والخرطوم كان تناولها أكثر عمقاً في النقد والتحليل وإفراد مساحات واسعة للفنون عبر الصفحات الفنية التي كانت تخصصها، ككل الصحف، لنشر ونقد وتقويم الإبداع الفني في السودان، وموضوعات تتعلق بقضايا الفن والثقافة في السودان. وعرفت صحيفة (صباح الخير) بأسلوبها الساخر في معالجة القضايا، كما أصدر نزار عوض عبد المجيد صحيفة مساء الخير في أغسطس 1993م عن دار الصباح للطباعة والنشر وهي ثقافية، أدبية، فنية. في عام 1996م صدرت سنابل عن بيت الثقافة وهي أسبوعية ثقافية ورأس تحريرها عادل الباز، وصدر العدد الأول منها في شكل جريدة ثم تحولت لمجلة فضاءات دولية عام 1999م بالتعاون مع الدار الوطنية للإعلام وقناة الخرطوم الدولية، وهي ثقافية فنية شاملة رأس تحريرها المكتفي بالله محمد سرور وهي متوقفة. وكانت هذه الصحف ميداناً لاستقطاب العديد من المبدعين والمرموقين من الكتاب الذين أثروا صفحاتها بروائع المقالات والحوارات الصحفية واهتمت بنجوم الفن والمسرح وأجرت معهم العديد من الحوارات والمقابلات الصحفية حول طبيعة إبداعهم ، كما أنها خصصت مساحات واسعة لبرامج الفضائية السودانية وكانت همزة الوصل بين القناة ومشاهديها، بجانب عكس الجديد من أخبار النجوم. كذلك فقد اهتمت الصحافة الشعبية التي ازدهرت في نهاية الثمانينات من القرن العشرين وحتى يومنا بالفنون إذ تعددت الإصدارات الشعبية، وصارت الصحف الشعبية من أكثر الصحف التي تجد الإقبال المتزايد، خاصة عند قطاع الشباب، لما تحتويه من حوارات للتسلية ومواد تلبي رغبات وتطلعات الشباب، ولما كانت الفنون واحدة من رغبات قطاعات كبيرة من الجمهور المستهدف فقد لجأت العديد من الصحف الشعبية لتخصيص صفحات فنية ، منها الحياة والناس التي صدرت في مايو 1990م ورأس تحريرها بابكر سيد أحمد

العراقي، وصحيفة الدار التي صدرت عام 1992م وصاحب الامتياز أحمد البلال الطيب ولا زالت تصدر، وصحيفة نبض الشارع التي صدرت عام 1993م صاحب الامتياز الشركة السودانية العامة فتلوبا المحدودة ، وهي أسبوعية فنية، ثقافية متوقفة وقلب الشارع، ورأس تحريرها محمد محمد أحمد كرار صدرت عام 1994م. نجد أن كل هذه الصحف قد اهتمت بالفنون اهتماماً واضحاً تمثل في إبراز صور نجوم الغناء والموسيقى والشعر والمسرح والإذاعة والتلفزيون والدراما والقصة والفنون الشعبية وتعد الصحف الرياضية كذلك من أكثر الإصدارات في السودان وصحيفة قوون الرياضية التي صدرت عام 1990م عن دار شركة اليوم للطباعة والنشر، أصحاب امتيازها رمضان أحمد السيد ، وعمر طيفور ورئيس تحريرها رمضان أحمد السيد وهي صحيفة رياضية فنية لا زالت تصدر ويحرر صفحتها الفنية عوض محمد أحمد. وعالم النجوم وهي صحيفة رياضية فنية متخصصة رأس تحريرها حسن عبد الرحيم ويحرر صفحتها الفنية ميرغني البكري. ومن الصحف الرياضية التي أفردت صفحات فنية المشاهد التي صدرت عام 1997م وهي رياضية فنية رأس تحريرها مزمل أبوالقاسم ، ثم عبد المنعم شجرابي .والكابتن التي رأس تحريرها محمد أحمد دسوقي صدرت عام 2000م ويحرر صفحتها الفنية الزبير سعيد. وقد ساهمت هذه الصحف، برغم كونها رياضية في المقام الأول، في نشر الفنون بمختلف أشكالها ولا زالت تفرد صفحات فنية أسبوعية تتناول حركة الفنون في السودان[4].

لعبت الصحافة دوراً مهماً في نشر الثقافة العامة في السودان وفي العالم العربي وبقية أنحاء العالم، حتى أصبحت تهدد الكتاب نفسه، وذلك بفضل رخص ثمنها واتساع صفحاتها وتناولها لكافة نواحي الثقافة العامة :أدبية كانت أو فنية، فضلاً عن الثقافة السياسية والاقتصادية ذات الأثر الايجابي في حياة الناس. والصحافة لا تساعد في نشر الثقافة بما تنشر في مقالات فحسب، وإنما تساعد أيضاً بما تنشره من أخبار وإعلانات، كأخبار المحاضرات العامة والأحاديث ثم الكتب والأفلام السينمائية والروايات المسرحية والمعارض الفنية وما إلى ذلك من وسائل الثقافة وأدواتها. إن واجب الصحافة أن لا تكتفي بالنشر أو الإعلان في ميدان التوجيه الثقافي والأدبي بل أيضاً تنهض بمهمة النقد والتوجيه

كما تفعل في المسائل السياسية والاقتصادية وذلك لأن الثقافة غذاء روحي لا يقل أهمية عن غذاء البطون وقد يكون منه النافع، كما قد يكون الضار ولذلك تعتبر مهمة النقد الأدبي والفني جزءاً مهماً في رسالة الصحافة. ولكنه لسوء الحظ يلاحظ أن الناحية التجارية كثيراً ما تشل رسالة النقد في الصحف فهي لا تجرؤ على نقد فيلم من الأفلام مهما كان ساقطاً أو ضاراً وذلك حرصاً على أن تحصل من منتج الفيلم أو متولي توزيعه على الإعلانات الخاصة به وتستفيد من دخل هذه الإعلانات في تسيير العمل اليومي بالصحيفة ، و تغض النظر أيضاً عن المسرحيات الهابطة . كما أننا نجد أن العامل التجاري ليس العامل الوحيد الذي يمنع الصحف من القيام بمهمة النقد والتوجيه وذلك ما يظنه بعض رجال الفكر والفن من أن النقد لابد وأن يقوم على تعريف أولى بموضوع الفيلم أو المسرحية .

كثير من المسرحيات المنشورة والمقروء قد سبق نشرها وقراءتها ومع ذلك ما زالت تمثل في المسرح أو تصور في السينما كمسرحيات شكسبير، بل إن المسرح نفسه نشأ عن اليونانيين القدماء " مما يثبت أنه تناول أساطير دينية وغير دينية شائقة بل محفوظة عند جمهور المشاهدين كقصة أوديب وغيرها بحيث يتضح أن هؤلاء المشاهدين لم يكونوا يذهبون إلى المسرح لمشاهدة شيء يجهلونه أو يتوقعون منه مفاجآت غير منتظرة. إذن فحجة العدول عن التعريف والنقد بدعوى أن هذه العملية تذهب بعنصر المفاجأة والتسويق حجة واهية لا يمكن أن تقعد بالصحافة عن واجبها في إرشاد الجمهور نحو الصالح وغير الصالح والجميل والقبيح من الأفلام والمسرحيات لتترك الجمهور يضيع وقته وماله ، بينما تستطيع الصحافة أن تقوم بما قد تعجز عنه الحكومات بقوانينها وتشريعاتها ورقابتها وموظفيها في توجيه الإنتاج الثقافي والفني الوجهة السليمة النافعة ، وذلك لأن في النقد والتوجيه النزيهين أكبر عقاب أو جزاء لتجار الفكر والعاطفة الإنسانية إذ ترزأهم بالخسارة المادية وتضيع عليهم أكبر ما يحرصون عليه وهو الربح المادي الحرام.

على أننا مع ذلك نستطيع أن نفترض التغلب على القضيتين السابقتين لكي نخطو خطوة أو لكي نتساءل هل هنالك وسيلة أو مقاييس يمكن الحكم بها على المسرحية أو القصة أو الكتاب الناجح أو الفاشل ، بحيث يستطيع الناس أن يطمئنوا إلى الأحكام التي تذيعها الصحف أو المجلات. وبالضرورة أن يكون الناقد دارساً وله صلة بالمادة الإبداعية

التي يقوم بنقدها وتشريحها والحكم عليها وفق المعايير العلمية للنقد الفني والأدبي بعيداً عن المدرسة (الانطباعية) التي ظلت سائدة في بلادنا لسنوات طويلة برغم وجود مئات الذين تخرجوا في كليات النقد وأقسام المعهد العالي للموسيقى والمسرح بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وأقسام النقد بكليات الآداب في الجامعات المختلفة.

ثالثاً :النقد الذاتي والنقد الموضوعي[7]:

نجد أن هناك صراعاً عنيفاً بين الأدباء والفنانين حول طبيعة النقد فمنهم من يرى أن النقد أمر ذاتي لا يخضع للمقاييس ولا القواعد وإنما مرجعه إلى الذوق الشخصي السليم. ولكن النقد هو عملية تقويم وتحليل وإظهار الحسنات وإبداء الرأي لمعالجة السلبيات ونلاحظ أن معظم الذين يشتغلون بمهنة النقد في الصحافة السودانية من غير المتخصصين، برغم أن هناك عدداً من الشعراء والموسيقيين يؤمنون بتحرير الصفحات الفنية إلا أن الغالبية العظمى لا علاقة لها بالتخصص العلمي في مجال النقد، وعلى هذا الأساس قد يأتى التقويم انطباعياً ويتسبب في مشكلات لا حصر لها، والدليل على ذلك كمية الشكاوى التي ظلت تنهال على مجلس الصحافة والمطبوعات من قبل بعض المبدعين تجاه كتاب الصفحات الفنية .

وإذا كان النقد تحليلاً ، فإنه على هذا الأساس لا يمكن أن يغني عن الذوق الشخصي في مجال الأدب والفن حيث لابد من تعريض مرآة نفوسنا للأثر الأدبي أو الفني لكي ينعكس فيها ، وبذلك نستطيع أن ندرك وقعها في نفوسنا وتأثيرها فينا ومدى استجابتنا. ومع ذلك فإن المذهب الذاتي في مجال الأدب أو الفن لا يمكن التسليم به على إطلاقه ، وإلا أصبح كل نقد عبثاً أو عملاً مستحيلاً وهو ما يقول به أنصار المذهب الموضوعي Objective الذين قد لا ينكرون أهمية التذوق الشخصي للحكم على الآثار الأدبية والفنية، ولكنهم مع ذلك لا ينكرون النقد الموضوعي ولا يسلمون بأنه عبث أو مستحيل، ويقولون إنه إذا كان الذوق وسيلة من وسائل الإدراك والحكم على الأشياء إلا أنه لا يمكن أن يكون ذوقاً تحكمياً نزوياً Capricious من النزوات وإلا أصبح فوضى لا ضابط لها[8] . بل يجب أن يكون الذوق معللاً أو قابلاً للتعليل بحيث يصبح وسيلة مشروعة للمعرفة، أي وسيلة يشترك

في الحكم على نتيجتها جميع الناس تبعاً للحجج والأسانيد التي تدعم هذا الذوق وبذلك لا يطرح أنصار هذا المذهب الذوق جانباً، بل يستبقونه ولكنهم يخضعونه للتعليل والحجج التي يمكن أن تناقش لتبين صحيحها من زائفها. وهذه الحجج هي في الواقع التي تكون الذوق لأن الذوق ليس شيئاً مفطوراً في النفس ولا حاسة عضوية وإنما هو مركب ممتزج مختلط من أهوائنا ومشاعرنا وثقافتنا وبيئتنا ورواسب ماضينا. وبالرغم من ذلك فإن الآداب والفنون قد أصبحت لها فلسفتها وأصولها التي أجمعت الشعوب المتحضرة أو طوائف كبيرة فيها على صحتها أو جمالها أو جدواها. وهذه الفلسفات والمبادئ هي التي تستند إليها مذاهب الأدب والفن المختلفة، كما أنها هي التي تحدد أهداف الأدب والفن ووظائفها في حياة الفرد وحياة المجتمع، كما تحدد الحاجات الإنسانية التي يمكن أويجب أن يشبعها الفن.. وكما تتضارب الآراء حول أهداف الأدب والفن ، تتضارب أيضاً حول مضمونه. فهناك مثلاً أدب يسمى بالأدب الالتزامي Eenuage وهو الأدب الذي يتطلب من كاتبه أن يحكم في الأمور ويتحمل مسئولية هذا الحكم ويدعو إلى رأيه.كما أن هناك أدباً حراً Libre ، وظيفته العرض والتفسير دون التقيد بحكم أو البت برأي تاركاً للقارئ أو المشاهد أن يصدر ما يراه من أحكام.

وكذلك يختلف الأدباء والفنانون حول واجب الأدب والفن هل هو الحث والتوجيه والارشاد لمجرد الكشف عن حقائق النفس البشرية وحقائق الوجود وإظهار خفاياها، أي هل يجب أن يكون الأدب والفن غاية أخلاقية أم غاية نفسية ؟ .

من كل هذه الاتجاهات العلمية في مجال النقد الفني والنقد الأدبي نستطيع القول أن على الناقد الأدبي والفني أن يلم إلماماً كاملاً بكل الاتجاهات المتعارضة في تفسير مذاهب النقد، يتخير منها ما يرضي نفسه وإن لم يكن من الضروري أن يلتزم نقداً بنظرية واحدة ويسير على منوالها ولا يتعداها إلى غيرها.

رابعاً: أساليب التحرير في الصحافة الفنية المتخصصة[9]:

تستخدم الصحافة الفنية المتخصصة في السودان كافة أساليب وعناصر التحرير الصحفي ومنها المقال الصحفي الذي يعرض مادة الراي ويستخدم عادة للتعبير عن فكرة أو قضية أو ابداء راي محرره أو كاتبه أو راي الصحيفة فيه ويشكل به اللبنة الاولي نحو القضايا الفنية التي تطرحها الصحيفة وقد أصبح المقال الآن من حيث المضمون وأسلوب

المعالجة شكلاً صحفياً هو الأقرب للبحث والدراسة العلمية . وهناك عدة أنواع للمقال وهي المقال الافتتاحي و المقال القائد، الذي يقود أفكار القراء ويدفع بهم إلى الفهم الكامل لما تناوله المحرر ، والمقال التحليلي ،وهو أبرز فنون المقال الصحفي وأكثرها تاثيراً علي الرأي العام ومقال اليوميات، وهو يعتمد علي مجموعة صحفيين وأدباء بارعين يتميزون بجودة الأسلوب وثراء الخبرة الانسانية، والمقال العمودي ، ومقال النقد، ومقال العرض. والمقال تجده شائعاً في الصحافة الفنية المتخصصة بالسودان .والمقال الصحفي حسب راي الدكتور محمود أدهم هو الذي تنشره الجريدة لتغطية تساؤلات أو اهتمامات ذات صلة حالية لصيقة بالأحداث المهمة أو القضايا المهمة في حياة القراء ويمتاز المقال ببلاغته الصحفية ويتخذ الصيغة المميزة للدراسة أو المذهب الصحفي الذي ينتمي له كاتب المقال ومن أبرز كتاب المقال في الصحافة المتخصصة السودانية : محي الدين فارس وهاشم صديق ومحمد يوسف موسى وكمال حسن بخيت. أما المقابلة أو الحديث الصحفي فهي لقاء أو مقابلة تتم بين محرر صحفي أو اكثر وبين شخصية أو اكثر للحصول علي بيانات أو حقائق ومن الاشكال الصحفية التحقيق الصحفي وهو دراسة تجري حول قضية هامة أو ظاهرة فنية، أما الكاريكاتير فهو عملية اتصالية متكاملة لها هدف محدد هو إحداث التاثير لدي المتلقي، كذلك تستخدم الصحافة المتخصصة بالسودان أشكال التحرير الاخري مثل الحملات الصحفية والماجريات لطرح ما يدور في البرلمان والأندية الثقافية وما يجري في الجلسات النقدية حول المنتوج الإبداعي بالسودان.

واقع النقد الفني في الصحافة السودانية[11]:

نجد أنه ومنذ نشأة الصحافة السودانية التي يؤرخ لها بدخول الجيش الغازي للسودان عام 1896م ، وجلبه لمطبعة البخار التي قامت بطباعة أولى الصحف المعروفة في السودان وهي (دنقلا نيوز) و(حلفا جورنال)، لم تجد الفنون التي تذخر بها موروثاتنا حظها في الصحافة إلا في الجانب الإخباري بينما ظل النقد الأدبي والفني يشكل غياباً تاماً ، مع تسليمنا أن النقد هو الساق الثانية للإبداع خاصة إذا ما روعي فيه الجوانب العلمية ليقوم بعملية التقويم وتصحيح المسار في هذا المجال المهم من مجالات العلوم الإنسانية في مجال الصحافة ولقد أصبحت الصحافة العربية تتولى هذه الأيام مهمة كبيرة في توجيه الثقافة والأدب والفن ، وهي لا تزال تواجه ، في أداء هذه المهمة، عدة مشاكل لابد أن تثبت فيها برأي ثم توجه الأمة نحوه، وتأتي هذه المشاكل في أننا لا نزال حائرين بين الشرق والغرب، ثم بين القديم والحديث وبين الترجمة والإنتاج الذهني ولابد لكل صحيفة كبيرة أن تختار لها منهجاً لما ترى فيه خير العالم العربي . والواقع أن هناك صراعاً عنيفاً بين الأدباء والفنانين حول طبيعة النقد، أمر ذاتي Subject لا يخضع للمقاييس ولا لقواعد عامة وإنما مرجعه إلى الذوق الشخصي السليم الذي يتفاوت بتفاوت الناس، وعندهم أن أي تحليل أو تطبيق قواعد وأصول لا يمكن أن تغني عن الذوق وهو شخصي متباين وذلك بدليل أنك إذ قرأت أروع وصف للوحة زيتية مثلاً في نشرة أو كتاب،لا يمكن أن تغنيك هذه القراءة مهما كانت دقيقة مفصلة عن رؤية اللوحة ذاتها إذا أردت أن تحكم عليها.

وأن العلوم المادية ذاتها تثبت أن الشيء المركب من عدة عناصر تتولد له خصائص في عناصره المكونة بحيث أنك لو حللت هذا المركب ورددته إلى تلك العناصر لما استطعت أن تدرك حقيقته بل أن بعض العناصر ذاتها تفقد خصائصها، بل وتفقد طبيعتها بعملية التركيب ذاتها وأقرب مثل من ذلك هو الماء الذي يتكون من الأكسجين والهيدروجين، أي العنصرين المكونين له.

بالرغم من أن الفنون في بلادنا بمجالاتها المختلفة من دراما ومسرح وشعر وغناء وإنشاد ومدائح نبوية ، قد أصبحت لها فلسفتها وأصولها التي اجتمعت الشعوب المتحضرة أو طوائف كبيرة منها على صحتها أو جمالها أو جدواها، وهذه الفلسفات والمبادئ هي التي

تستند إليها مذاهب الأدب والفن المختلفة، كما إنها تحدد الحاجات الإنسانية التي يمكن أو يجب أن يشبعها الأدب الفني[12].

ولتأثير الفنون البالغ في وجدان الناس ولشح الدراسات العلمية في مجال النقد الفني في الصحافة السودانية، كان لابد من هذه الدراسة التي تبّين ملامح لما ينبغي أن يكون عليه النقد الفني في الصحافة السودانية باتباع الأسس النقدية العلمية بعيداً عن الفطرة التي ظلت سائدة في مجال النقد الفني في الصحافة السودانية وحتى يومنا هذا، والذي أتاحت لنا فيه ثورة المعلومات الفرصة للاستفادة منها في عملية التغيير والمنهجية التي ننشدها في توظيف العلم من أجل العلوم الإنسانية للارتقاء بالنقد والسمو به من نطاق العلاقات الخاصة والأمزجة الشخصية إلى رحاب العلم والمعرفة.

أشكال التحرير الصحفي[13]

يرتبط فن التحرير الصحفي ارتباطا مباشراً بنشأة الصحافة، إلا أن التحرير الصحفي كعلم ودراسة تقوم علي أسس علمية هو بالتاكيد علم حديث فالعلماء يقسمون التحرير الصحفي علي أساس الموضوع فهناك تحرير خاص بالسياسة وتحرير خاص بالعلوم وبالاجتماع والتعليم والمرأة ، ومن العلماء من يقسم التحرير الصحفي علي أساس الأشكال المختلفة للتحرير الصحفي. فمن اشكال التحرير الصحفي المقال والعمود والحديث والتحقيق والأخبار المسرودة والأخبار علي شكل قصص ثم من أشكال التحرير الماجريات علي اختلافها من برلمانية إلى قضائية إلى دولية... أما أشكال التحرير فهي الأدوات التي يتم من خلالها التعبير عن الفكرة أو الحديث الصحفي أو تجسيده بشكله الصحفي المكتوب ويجمع الباحثون علي ثمانية أشكال من أشكال التحرير الصحفي وهي : الأشكال الصحفية التي تعرض المادة الإخبارية والأشكال الخبرية التي تعرض المادة التفسيرية والمواد الخاصة بالرأي والأشكال التي تعرض المواد الخاصة الإعلانية والأشكال الصحفية التي تعرض المواد المصورة، ويري علماء التحرير الصحفي ان الخبر الصحفي هو كل شئ يهتم به القراء ويكون ذا صلة بشئونهم وهناك قوالب لعرض الخبر هي قالب السرد الصحفي وقالب الحديث المنقول وقالب القصة الإخبارية والقالب غير الفني... ومما سبق يمكننا ان ندرك

حقيقة هامة هي ان علم التحرير الصحفي ليس علما جامدا في قواعده ونظرياته ووسائله ولكنه علم يتطور بتطور الحياة اليومية في العالم وبتطور وسائل الإعلام ونقل المعرفة إلى الناس في مختلف أماكن وجودهم، وواكب هذا التطور تطور في الصحافة فاق كل تصور حتي أن الزمن فيها أصبح يقاس بالثانية، وكذلك فان العنصر البشري ليس وحده العنصر المساعد علي تفوق التحرير الصحفي، إذ نجد أن العنصر التالي في الأهمية والذي يرتبط معه نجاح المؤسسة الصحفية هو عنصر اللغة أي التطور في اللغة المستخدمة في التحرير الصحفي.

المبحث الثاني :

تحليل مضمون الصفحات الفنية لصحيفة الصحافة :

يتفق معظم الباحثين علي أهمية الصحافة الفنية وتأثيرها القوي في المجتمع وذلك لما تقوم به من نشر الفنون المختلفة وارتباطها المباشر بالمشاعر الإنسانية وما تحمله من قيم ترتقي بالذوق العام مما جعلها هدفاً للدراسة والبحث العلمي، كما تشير نتائج البحوث العلمية التي أجريت في ميادين النقد الأدبي والتحرير والإخراج للصحافة الفنية وأشارت إلى وجود خطين أساسيين يميزان هذا النوع من البحوث العلمية:

أولاً: دراسات بحثية تهتم بالتحرير الصحفي، وفي هذا يمكن تحديد أربعة اتجاهات أساسية:

1- الاهتمام باللغة التحريرية.
2- الاهتمام بتحليل المضمون.
3- الاهتمام بدلالات التحرير والاسلوب المتبع في اعداد الصفحات الفنية.
4- تفسير تفاعل المحررين والمعدين الفنيين مع محتوي الصحافة الفنية.

ووفقا لما تم ذكره فالباحث قد استخدم نوعين من أنواع تحليل المضمون هما: التحليل الكمي والتحليل النوعي.

أما الخطوات التي اتبعها الباحث للقيام بعملية التحليل المضمون فهي:

1- اختيار وحدات التحليل.
2- تحديد وحدات التحليل.

3- تحديد فئات التحليل.

4- قياس ثبات التحليل.

5- الوصف الإحصائي وتغيير النتائج.

أولاً: التساؤلات:

وفقا للمؤشرات التي بموجبها استخدم الباحث منهج تحليل المضمون فان عملية التحليل سعت للاجابة علي الاسئلة التالية :

1- ما هو نوع النقد المتبع في الصحافة السودانية ؟.

2- ما هي الأنماط التحريرية المستخدمة في تحرير الصفحات الفنية بالصحافة ؟.

3- ما نوع المضامين التي تتناولها هذه الصفحات وإلي أي مدى يسهم هذا التناول في اثراء الحركة الفنية للبلاد؟

4- إلى أي مدى استفادت الصحافة الفنية في السودان من مستحدثات الفن الصحفي الحديث ؟.

5- ما هي الرؤية المستقبلية لصحافة فنية متخصصة تقوم علي المنهجية في مجال النقد والتحرير والاخراج تتناول حركة الفن والثقافة والادب بصورة علمية ؟

6- ما هو النقد الفني المتبع في هذه الصفحات وهل يرتكز هذا النقد علي اسس ومبادئ وقواعد علمية ؟

7- ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه الصحافة الفنية في تنمية الذوق الفني للفرد بوجه عام ؟

ثانياً: اختيار العينة:

قبل اختيار العينة قام الباحث بإجراء مسح شامل لملفات الصحافة الفنية بصحيفة الصحافة ، حوي رصداً كاملا لكل محتويات هذه الصفحات في فترة الدراسة المعنية، وأخضع الباحث الصفحات لتحليل المضمون عن طريق استخدام العينة القصدية باعتبارها المدي الزمني الذي اختاره الباحث لإجراء الدراسة .

ثالثاً: كيف قيل؟

1- شكل ونمط المادة التحريرية أو الأنماط المختلفة التي تتخذها الصحافة الفنية.

2- فئة شكل العبارة واستخدامها لمعرفة نوع اللغة المستخدمة في تحرير الصفحات الفنية.

3- فئة شدة الاتجاه ويطلق عليها الباحثون اصطلاح عاصفة الاتجاه، وهي اتجاهات التحرير للصفحات الفنية لمعرفة عنصر الإثارة المتبع في هذه الصفحات الفنية.

رابعاً مقاييس الصدق والثبات:

يقصد بالصدق صلاحية الأسلوب لقياس ما هو مراد قياسه أو صلاحية إدارة البحث في تحقيق أهداف الدراسة ولضمان صدق التحليل في هذه الدراسة اعتمد الباحث علي:

1- كفاية تمثيل العينة والتأكد من شموليتها لكافة الوحدات والفئات.

2- التعريف الدقيق بالوحدات والتأكد من مطابقتها للعينة المختارة.

3- شمول استمارة التحليل بمعناه الإحصائي وهو قياس درجة استقلال البيانات من إدارة القياس.

خامساً: الوصف الاحصائي وثبات النتائج:

وهي الخطوة الأخيرة في التحليل، حيث يساعد التحليل والوصف الإحصائي علي شرح ما تمت ملاحظته وقياسه، ويعقب ذلك عملية تغيير النتائج ووصفها في الإطار المطلوب وعبر الصفحات التالية يتم ذلك.

تحليل مضمون الصفحات الفنية لصحيفة الصحافة السودانية للفترة من يناير 2013– ديسمبر 2013م:

انظر الجدول رقم (1)

جدول رقم (1) يبين موضوعات الصفحات الفنية لصحيفة الصحافة

موضوع الدراسة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
شعر	10	%20.8
موسيقي	12	%25
مسرح	6	%12.5
سينما	6	%12.5
اذاعة	6	%12.5
تلفزيون	8	%16.6
المجموع	48	%100

يتضح من تحليل المواد في الصفحات موضوع الدراسة في الجدول التكراري رقم (1) أعلاه أن الموسيقي احتلت مساحات واسعة في الصفحات الفنية بنسبة 25% وياتي الشعر في المرتبة الثانية بنسبة 20.8% ثم التلفزيون 16.6% فالإذاعة بنسبة 12.5% والمسرح بنسبة 12.5% والسينما بنسبة 12.5%.

سادساً: مصادر المعلومات في الصفحات الفنية لصحيفة الصحافة:

جدول رقم (2) يبين مصادر المعلومات في الصفحات الفنية لصحيفة الصحافة السودانية

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
شعر	8	%16.6
مطربين	9	%18.7
ممثلين	6	%12.5
نقاد	11	%22.9
اذاعة	6	%12.5
تلفزيون	8	%16.6
المجموع	48	%100

من الجدول رقم (2) أعلاه يتضح أن مصادر معلومات الصحافة موضع الدراسة تأتي في المقام الأول من النقاد الفنيين بنسبة 22.9% مما يدل علي أن معظم محرري الصفحات الفنية من النقاد، كما أننا نجد أن المطربين يمثلون نسبة 18.7% من مصادر معلومات الصحافة الفنية ثم يأتي الشعراء بنسبة 16.6% والتلفزيون 16.6% والإذاعة 12.5%.

سابعاً: اتجاهات تحرير المادة الصحفية:

جدول رقم (3)

يوضح اتجاهات تحرير المادة الصحفية بالصفحات الفنية بصحيفة الصحافة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
مؤيد	16	%33.4
معارض	12	%25
محايد	20	%41.6
المجموع	48	%100

من الجدول رقم (3) أعلاه يتضح أن معظم اتجاه مضمون الصفحات الفنية لصحيفة الصحافة محايد بنسبة 41.6% ، فالمحرر الفني يكتفي بعرض الوقائع الفنية أو

يسرد المعلومات دون أن يدعم ذلك بخلفية من المعلومات التي تؤيد طرفاً على آخر، ويأتي الاتجاه المؤيد بنسبة 33.4% والاتجاه المعارض بنسبة 25%.

ثامناً: لغة تحرير المادة الصحفية في الصفحات الفنية بصحيفة الصحافة السودانية

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
فصحي	8	%16.6
فحصي التراث	40	%83.3
عامية	–	–
المجموع	48	%100

يوضح الجدول التكراري رقم (4) أعلاه أن لغة التحرير السائدة في الصفحات الفنية، هي لغة فصحى في التراث بنسبة 83.3% ثم اللغة الفصحى بنسبة 16.6% وتخلو الصفحات الفنية بصحيفة الصحافة من اللغة العامية.

خامساً: الشكل التحرير في الصفحات موضع الدراسة جدول رقم (5)

يوضح الشكل التحريري في الصفحات موضع الدراسة:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الخبر	12	%25
المقال	9	%18.7
العمود	12	%25
الحوار	6	%12.5
التحقيق	2	%4.16
الكاريكاتير	0	0
الحملة الصحفية	2	%4.16
الماجريات	5	%10.4
المجموع	48	%100

من الجدول التكراري رقم (5) أعلاه يتضح أن الصفحات موضوع الدراسة لا يخلو عددٌ منها من الخبر والمقال والعمود باعتبارها من الأشكال الرئيسية في عرض المضمون،

إذ يأتي الخبر في المقدمة بنسبة 18.5% والحديث الصحفي بنسبة 12.5% ثم الماجريات بنسبة 10.4% والحملات الصحفية بنسبة أقل وهي 4.16% وكذلك التحقيق الصحفي بنسبة 4.16% أما الكاريكاتير فلا نجد له استخدامات في الصفحات الفنية موضع الدراسة.

سادساً: مساحة المادة الصحفية في الصفحات الفنية موضع الدراسة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
عمود	9	%12.5
عمودين	10	%20.8
ثلاثة أعمدة	12	%25
أربعة أعمدة	13	%27.8
ثمن صفحة	3	%6.25
ربع صفحة	2	%4.16
نصف صفحة	2	%4.16
المجموع	48	%100

من الجدول رقم (6) أعلاه يتضح بأن معظم المواد تتشكل من أربعة أعمدة وهي تخصص للمقالات التي تعج بها الصفحات الفنية موضع الدراسة وتأتي بنسبة 27.8% ثم ثلاثة أعمدة بنسبة 25% فعمودين بنسبة 20.8% وهي تخصص للأعمدة التي يحررها متخصصون في النقد الفني والأدبي ثمن صفحة بنسبة 6.25% وربع صفحة بنسبة 4.16% وأخيراً نصف صفحة بنسبة 4.16%.

سابعاً: اساليب عرض وابراز المادة الصحفية في الصفحات الفنية موضع الدراسة

جدول تكراري رقم (7) يوضح أساليب عرض المادة الفنية في الصفحات موضع الدراسة.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
العناوين	12	%25
الخطوط	10	%20.8
الالوان	4	%8.3
الصورة	12	%25
الارضية	10	%20.8
المجموع	48	%100

يتضح من الجدول التكراري رقم (7) أعلاه أن العناوين تأتي في مقدمة أساليب الإبراز المستخدمة في الصفحات موضع الدراسة بنسبة 25% وتتم كتابتها أحياناً في عرض الصفحة أو في ربع الصفحة بجانب العناوين الجانبية التي علي رأسها العمود والعمودين التي تفصل بين المواد التحريرية ثم نجد الخطوط في المرتبة الثانية بنسبة 20.8% والارضية بنسبة 20.8% وهي من الأساليب الشائعة في إخراج الصفحات الفنية ثم نجد أن الصورة تشكل نسبة عالية وهي 25% ولا تخلو منها الصفحات الفنية ويأتي استخدام الألوان بنسبة قليلة جداً وهي نسبة 8.3%.

تناولت الورقة بالدراسة والتحليل العلمي أساليب التحرير المتبعة في تحرير الصحافة الفنية بالسودان وكيفية الاستفادة من التقنية الحديثة في التحرير وكيفية تطوير الأداء الصحفي التحريري بالصحافة الفنية في السودان، وذلك وفق المنهج التحليلي الوصفي في ظل الأهمية المتعاظمة للفنون في العالم وخاصة أن الفنون صارت إحدى الوسائل التي تقارب بين شعوب العالم المختلفة ، وأن الفنون صارت سفارة. وهي صناعة في ظل وجود صحافة متخصصة وقنوات فضائية متخصصة في الفنون. وهدفت الدراسة إلى تقييم مساهمة الصحافة الفنية بالسودان في تناولها للأنشطة الفنية المختلفة، والمشكلات التي تواجهها والتعرف علي العقبات التي تعترض تطورها وما يعترضها في سبيل أداء رسالتها الفنية تجاه المجتمع السوداني حتى يتشبع بفنون نابعة من واقعه وتراثه وقيمه الأصيلة .

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج على النحو التالي :
أولاً: النتائج النظرية:

خرجت الورقة بالنتائج النظرية التالية:

1- كشفت الدراسة أن مجلة الفجر التي صدرت عام 1934م تعتبر أهم وأكبر مجلة أدبية صدرت في السودان حتى الآن.
2- توصلت الدراسة إلى أأن مجلة الخرطوم التي صدرت عام 1956م تعد أول مجلة اهتمت بالثقافة والفنون العربية والإفريقية ، وكان معظم كتابها من الأدباء والنقاد المثقفين.
3- أبانت الدراسة أن الصحف الاجتماعية الرياضية التي صدرت في عقد التسعينات خصصت صفحات وملاحق فنية أسبوعية وذلك لمواكبة أحداث الساحة الفنية .
4- أوضحت الدراسة أن ظهور الصحف المتخصصة في الفنون برزت بظهور الهيئات والنوادي الثقافية التي يعود لها الفضل في نشر الآداب والفنون.
5- كشفت الدراسة أن مجلة هنا أم درمان والتي صدرت في العام 1954م تعد الأولي بالسودان من حيث اهتمامها بنشر أخبار الإذاعة والتلفزيون والمسرح والشعر.
6- خلصت الدراسة إلى أن الصحافة السياسية بالسودان خصصت في الفترة من 1957م وحتى 2013م صفحات فنية أسبوعية مرة أو مرتين في الأسبوع واهتمت بنشر حركة الفنون والشعر والموسيقي والدراما وأخبار الإذاعة والتلفزيون.

ثانياً: النتائج التطبيقية للدراسة:

1- كشفت الدراسة أن الصحافة السودانية بصفة عامة والفنية بصفة خاصة تتبع الأسلوب السائد في التحرير الصحفي وتعالج مضمونها علي أساس الأشكال المعروفة: وهي الخبر والمقال والحوار والعمود والتحقيق والماجريات والحملات الصحفية.

2- توصلت الدراسة إلى أن الصحافة الفنية بالسودان بصفة عامة والصحافة المتخصصة تعتمد ، عبر صياغة مضمونها الصحفي، علي لغة السهل الممتنع وهي لغة سهلة وواضحة وتبتعد عن المصطلحات اللغوية العلمية وتختلف كذلك عن الصحافة الادبية التي تعتمد علي البلاغة والخيال .

3- أوضحت الدراسة أن الموسيقي والغناء هما القاسم المشترك الأعظم لمضمون الصفحات الفنية موضع الدراسة كما اهتمت بالسينما العربية والعالمية في ظل تخلف السينما بالسودان.

4- أكدت الدراسة أن الصفحات الفنية بالصحافة السودانية تفتقر إلى اقلام المتخصصين في النقد الفني العلمي ومعظم الذين يمارسون النقد هم محررون يغلب علي ادائهم الطابع التقريري الوصفي الذي يكتفي بتعريف العمل الفني دون أن يقدم التقويم العلمي له.

5- أوضحت الدراسة أن الركود الفني في قطاع المسرح والدراما والتشكيل أدى إلى فقر مضمون الصحافة الفنية بالسودان.

6- أكدت الدراسة أن قيام صحافة فنية متخصصة بالسودان أمرٌ يبدو بعيد المنال في الوقت الراهن لكن صناعة صحافة ثقافية تعج بالفنون ، أمرٌ واردٌ في المستقبل.

واختتمت الدراسة بالتوصيات التالية:

1. ضرورة توطين ثقافة الحاسوب والاستفادة من تقنياته المتطورة في التحرير الصحفي .
2. أهمية أن يقوم بالنقد الفني من تخصص فيه ونال الدرجات العلمية في مجال النقد .
3. ضرورة الاهتمام بكافة أشكال الفنون داخل وخارج السودان .
4. ضرورة الاهتمام بالأشكال التحريرية لتطوير الأداء في الصحافة الفنية المتخصصة .

المراجع :

(1) شمس الدين الرفاعي، الصحافة العربية، مطبوعات فاريونس 1978م، ص131.

(2) صلاح عبد اللطيف، الصحافة المتخصصة، دار الطباعة العربية بالفجالة القاهرة 1977م، ص92–105.

(3) عبد الله إبراهيم الطاهر، ببلوغرافيا الصحافة السودانية في قرن (1898–1989م) الخرطوم 2000م، ص9–11.

(4) محاسن سعد، الصحافة السودانية (1900–1930م) منشورات جامعة الخرطوم 1977م، ص22.

(5) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية وأثرها في النهضتين الفكرية والاجتماعية 1985م، ص19.

(6) عيسى الحلو، ندوة النقد الفني في السودان، مركز البرير الثقافي، كلية العلوم والثقافة أم درمان بتاريخ 1997/8/19م.

(7) مجذوب عيدروس، ندوة النقد الفني وتطوره بالسودان، مكتبة البشير الريح العامة أم درمان بتاريخ 2000/5/20م.

(8) محمد مندور، فنون الأدب العربي، مطبوعات معهد الدراسات العربية القاهرة 1972م، ص211.

(9) رجاء النقاش، الصحافة الأدبية والفنية في الكويت، مقال بمجلة الدوحة، العدد 721 بتاريخ أبريل 1989م، ص241.

(10) ياسر الفهد، الصحافة الفنية في مصر لماذا، مجلة العرب، العدد 489 بتاريخ أغسطس 1999م، ص144.

(11) محمد مندور، في الأدب والنقد، مطبوعات معهد الدراسات العربية 1968م، ص74.

(12) محمد مندور، منهج البحث في الأدب واللغة، مطبوعات معهد الدراسات العربية، طبعة 1962م، ص78.